الباب الثالث عشر

فلسطين خلال العصر الإسلامي

عادت فلسطين إلى عروبتها بعد أن طرد منها المحتلون البيزنطيون إثر ثلاثة أحداث هامة وهي:

أولاً–أجنادين:

وهي معركة قامت بين العرب المسلمين والروم والبيزنطيين بالقرب من الرملة، سنة ١٣ هجرية –٦٣٤ ميلادية، بقيادة عمرو بن العاص، وتم النصر فيها للعرب المسلمين.

ثانياً–معركة اليرموك:

جرت سنة ١٥ هجرية –٦٣٦ ميلادية، وتم النصر فيها للعرب بقيادة خالد بن الوليد وهو انتصار حاسم.

ثالثاً–فتح القدس:

في سنة ١٧ هجرية-٦٣٨ ميلادية، فتحت القدس بقيادة أبي عبيدة بن الجراح، وتم فتحها سلماً على يد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ومنذ تحرير الشام (ومنها فلسطين)، بدأ المجتمع الشامي عامة أو المجتمع السوري يدخل في حياة جديدة يسودها طابع جديد.

فالفاتحون الجدد يتفقون مع سكان الشام في أنهم جميعاً عرب وكانت الشام ومنها فلسطين قبل قدوم الإسلام وثنية مسيحية كما كانت تخضع لنفوذ إمبراطوريات من جنس غير عربي، بينما ظهر بعد ظهور الإسلام فاتح جديد يحمل عقيدة الإسلام ومن جنس عربي، ولهذا تجاوب عرب فلسطين مع إخوانهم العرب الفاتحين، ولم يعترضوا على دخولهم بل استقبلوهم في مدينة القدس بالترحاب وأسلم غالبيتهم.

والملفت للنظر: إن اليونانيين والرومان والبيزنطيين، منذ عام ٣٣٢ ق. م. وحتى عام ٦٣٨م قد غيروا أسماء المدن الكنعانية العربية ولكن عرب فلسطين حافظوا على الأسماء الكنعانية العربية وأورثوها لأبنائهم جيلاً بعد جيل، وعندما ذهب المحتلون البيزنطيون عام ٦٣٨م. وحل محلهم عرب، نجدهم وقد أعادوا إلى مدنهم أسماءها الكنعانية بعد غيابها ١٠٠٠ عام. ومن هذه الأسماء: (عكا-أسدود-يافا-غزة-بئر سبع-بيت شمس-بيت جبرين-عقرون-بيت دجن-بيسان-أريحا-وغيرها الكثير).

ومنذ عام ٦٣٨م توالت الخلافة الإسلامية على فلسطين: خلال عهود

الأمويين–العباسيين–الفاطميين–الأيوبيين–المماليك–والعثمانيين. وخلال هذه الفترة الممتدة منذ عام ٦٣٨م إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، تعرضت فلسطين لأطماع وغزوات المحتلين الأجانب ومنهم الصليبيون حيث سقطت القدس في أيديهم عام ١٠٩٩م، ولكنهم طردوا منها على يد صلاح الدين الأيوبي عام ١١٧٣م، ثم تعرضت فلسطين لغزو التتار عام ١٢٦٠م، ثم المغول عام ١٤٠٠م ولكنهم طردوا منها. وأخيراً بعد الحرب العالمية الأولى احتلت فلسطين بواسطة البريطانيين حتى ١٥ مايو عام ١٩٤٨م وخلال الانتداب البريطاني قامت في فلسطين عدة ثورات لطرد المحتلين البريطانيين والصهاينة الذين ساعدتهم وسمحت لهم بريطانيا بإقامة مستعمرات في وطننا فلسطين.

في ١٥ مايو عام ١٩٤٨ ذهبت بريطانيا وحل محلها استعمار استيطاني وهو الاستعمار الذي ما زال جاثماً على أرضنا فلسطين حتى الآن ويذيق أهلنا في الأرض المحتلة شتى أنواع القهر والاستعباد، ولكن شعبنا منذ الفاتح من يناير عام ١٩٦٥م وحتى الآن يناضل داخل فلسطين المحتلة وخارجها. لإقامة دولته العربية الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا العربي الفلسطيني، وأن القدس هي عاصمة فلسطين.

القدس:

أهلها كنعانيون عرب ظهروا بشكل واضح منذ العصر الحجري المتوسط وكانوا في بادئ الأمر يسكنون في وادي النطوف شمالي غربي القدس حيث عثر على بيوتهم الدائرية والمسقفة بالقصب المخلوط مع التبن. كما وجدت (مواقد مربعة في وسط كل بيت، وقد أحيطت بأحجار طليت بمادة بيضاء قوية جداً وهي

الجبس) (١).

وقد عرفوا الزراعة حيث عثرت على أدوات حصاد وهي مناجل شكلت من حجارة الصوان ومن النوع المعروف باسم "الشفرات الصوانية" ثبت في قبضة خشبية ذات شكل منحني مثل المنجل ويعتقد أنها كانت تستخدم لحصاد القمح(٢) ويعود تاريخها إلى ١٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد.

وانتشروا بعد ذلك ليغطوا مرتفعات القدس وما جاورها منذ العصر الحجري الحديث، وقد دلت الحفريات الأخيرة التي قامت في "إيبلة" شمال سوريا وتعود إلى ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد أن أورشالم إحدى مدن الكنعانيين وطبيعي أن هذه الحفريات التي ظهرت فيها أسماء مدن كنعانية لم توجد فجأة، بل إن هذه المدن قد وجدت قبل ذلك التاريخ.

وتظهر فسيفساء من إمبراطورية حمورابي البابلية (٢٠٠٣-١٩٥٠ق. م) وهم أمراء محليون كانوا يتقاسمون بلاد كنعان "فلسطين وأمور وسوريا" وكان أهم أولئك الملوك الكنعانيين ملك يبوس أو "أورشليمو" وكانت مملكته تمتد حتى الكرمل وهكذا تبدو أورشليمو، معروفة منذ العهد البابلي.

عثر في مدينة اليبوسيين "القدس أو أورشالم" على سور ضخم عرضه تسعة أقدام، وهو يمتد في أحد جوانب المدينة لمسافة ٤٩ متراً، وأمامه خندق عرضه ١١ متراً يعود إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد، استخدمه اليهود عندما احتلوا مدينة اليبوسيين في القرن العاشر قبل الميلاد(٣).

والاسم الكنعاني لمدينة القدس هو "أورشالم" وهو مشتق من اسم إله الشفاء الكنعاني حيث كانوا يعتقدون أن مكانه في القدس. وقد ورد اسم شالم في نصوص رأس شمرا "أوجاريت" الكنعانية.

وكما كانت مقدسة لدى أجدادنا الكنعانيين العرب، فقد قدست أيضاً خلال العصر الإسلامي، وقد شيد فيها العرب المسلمون كبرى العمائر الإسلامية الدينية وأهمها:

مسجد قبة الصخرة، والمسجد الأقصى.

١-مسجد قبة الصخرة:

تعتبر هذه القبة من أقدم نماذج الفن المعماري الإسلامي، وقد أمر ببنائها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة ٧٢هـ-٦٩١-٦٩٢م. بقي في الصندوق الذي توجد به الأموال الخاصة ببناء القبة بعد الانتهاء من بنائها ما يعادل ١٠٠,٠٠٠ دينار.

وقد أمر الخليفة بإعطاء هذا المبلغ مكافأة للرجلين اللذين أشرفا على عملية البناء، ولكن الرجلين اعتذرا عن أخذ المبلغ، فأمر الخليفة عبد الملك بن مروان بأن تسبك المائة ألف دينار وتوضع على القبة والأبواب.

وهذان الرجلان هما يزيد بن سلام وهو فلسطيني من مدينة القدس وكان من

موالي الخليفة، والآخر رجاء بن حيوه الكندي، وكان من العلماء المعروفين في تلك الأيام.

وقد اعتمدوا في الغالب على بنائين ومعماريين محليين، كما أن العمال الذين ساهموا يف بناء هذه القبة هم عرب فلسطينيون من مدينة القدس ومن بينهم كثرة من النبطيين(٤) وهم عرب كنعانيون.

تم بناء قبة الصخرة في مدة تتراوح ما بين ٣ إلى ٥ سنوات، هذا وقد روى الكثير عن سبب بناء قبة الصخرة، فقد كتب اليعقوبي الذي توفي في عام ٢٨٤هـ، عن سبب بناء هذه القبة فقال: (إن عبد الملك منع أهل الشام من الحج، وذلك أن عبد الله ابن الزبير كان يأخذهم إذا حجوا بالبيعة، فلما رأى عبد الملك ذلك منعهم من الخروج إلى مكة، فضج الناس وقالوا، تمنعنا من حج بيت الله الحرام وهو فرض من الله علينا!

فقال: هذا ابن شهاب الزهري يحدثكم أن رسول الله قال: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي ومسجد بيت المقدس–وهو يقوم لكم مقام المسجد" وهو الصخرة وضع قدمه عليها رسول الله لما صعد إلى السماء تقوم لكم مقام الكعبة. فبنى على الصخرة قبة وعلق عليها ستور الديباج وأقام لها سدنة وأخذ الناس يطوفون حول القبة(٥).

ويتكون التخطيط المعماري لقبة الصخرة من بناء حجري مثمن يتكون من مثمن خارجي يتكون من ثمانية جدران طول كل منها حوالي عشرين متراً ونصف

متر، وارتفاعه حوالي تسعة أمتار ونصف متر، وفي أعلى كل جدار من هذه الجدران توجد نوافذ يدخل منها النور إلى داخل المسجد. وفي الجدران المقابلة للجهات الأربع الأصلية من المثمن توجد أربعة أبواب. ويقسم كل جدار من هذه الجدران إلى قسمين، علوي مبلط بالقاشاني الصغير الحجم نسبياً وسفلي وهو مغطى بالرخام.

ويلي المثمن الخارجي دائرة تتكون من أربعة أكتاف واثني عشر عموداً تحمل فوقها ستة عشر عقداً مدبباً. ويلي العقود رقبة أسطوانية بها ست عشرة نافذة وفوقها قبة. وهي القسم العلوي المذهب من مسجد قبة الصخرة، ويبلغ قطرها حوالي عشرين متراً وأربعة وأربعين سنتمتراً. وقد شكلها الفنان من طبقتين من الخشب الداخلية تغطيها طبقة من الجص المزخرف بمجموعة من الفصوص الذهبية الخارجية مغطاة بطبقة من الرصاص المطلي بالذهب(٦).

جعل الفنان المعماري بين طبقتي الخشب فراغ حتى يسهل الترميم، وكذلك العزل الحراري. وتتراوح سعة هذا الفراغ من عند العنق حوالي ٧٥ سم، ثم يزداد هذا الفراغ تدريجياً ويصل إلى ١١٨ سم ثم إلى مترين في وسط القبة، ولقد استبدلت أخيراً الطبقة الخارجية الرصاصية المذهبة، بطبقة من معدن الألومنيوم المذهب.

وسط هذا البناء وأسفل القبة مباشرة تقع الصخرة المقدسة وقد وصفها كريزول:

"إن طولها ١٨ متراً من الشمال إلى الجنوب وعرضها ١٣ متراً من الشرق إلى الغرب وأن أقصى ارتفاع لها حوالي متر ونصف المتر".

وتحت الصخرة المقدسة مغارة يوصل إليها سلم ضيق عدد درجاته ١١ درجة. وهي مربعة طول ضلعها حوالي أربعة ونصف متر، وهذه الصخرة زارها الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما فتح أبو عبيدة الجراح فلسطين، وقد كانت مغطاة بالقاذورات فأمر الخليفة واحداً من أهل المدينة بأن ينظفها وكان من الأنباط العرب وقد نظفها، واتفق أن هطلت الأمطار بعد ذلك وقد أذن عمر بعد ذلك للصلاة فوقها(٧) وقد أقام عمر مصلى من الخشب بعد ذلك قبل أن يقيم عبد الملك بن مروان على أنقاض البناء الحالي وهو مسجد قبة الصخرة.

يشاهد الناظر للقبة من الداخل أن الأقواس الداخلية نصف دائرية، وكذلك أقواس النوافذ، أما الأعمدة فهي من مباني قديمة دمرتها جيوش كسرى عام ٦١٤م ومعظمها من الكنائس وعددها داخل المسجد حوالي ١٢ عموداً، وهي تختلف من حيث طرزها المعمارية وقد استخدمت روابط خشبية لربط التيجان.

تعتبر قبة الصخرة من أبدع العمائر الإسلامية وأقدمها، كذلك من أقدم نماذج القباب الإسلامية. وقد بني مسجد قبة الصخرة في وسط قطعة من أرض القدس منبسطة ومرتفعة نوعاً عما حولها، وتبلغ مساحة الأرض المقدسة التي تضم قبة الصخرة والمنطقة المحيطة بها، والتي تعرف بفناء الصخرة وكذلك المسجد الأقصى حوالي ٢٦٠,٠٠٠متر مربع. ويوجد في فناء الصخرة ثمانية قناطر تكلل الأدراج أو المراقي التي يصعد عليها المرء إذا ما أراد الانتقال من أرض الحرم الشريف إلى فناء الصخرة.

وقد انتقل تأثير قبة الصخرة إلى الطرز المعمارية الإسلامية ففي العصر العباسي اتبع الأسلوب المثمن المتبع في تخطيط مبنى قبة الصخرة وخاصة في بناء الأضرحة.

فضريح قبة المنتصر والتي تعرف باسم قبة الصليبيين في سامرا، كان تخطيطه مثمناً وفي وسطه حجرة الدفن وتعلوها قبة، وفي العصر المملوكي اتبع نظام تشكيل قبة الصخرة، وذلك في تشكيل قبة مسجد السلطان حسن حيث كانت القبة من الخشب ومغلفة بالرصاص. كما استخدم تخطيط قبة الصخرة في العصر المملوكي وخاصة في قبة قلاوون من فناء مكشوف تحيط به أروقة معقودة بقبوات وهي تحيط به على تخطيط مثمن مثل تخطيط مسجد قبة الصخرة"(٨).

١-خلاصة القول إن مبنى قبة الصخرة الذي يعتبر من أبدع وأقدم العمائر الإسلامية هو من عمل فنانين عرب من فلسطين وقد أشرف على بنائه رجلان عربيان هما يزيد بن سلام وكان من المقدسيين ومن موالي عبد الملك بن مروان، ورجاء بن حيوه الكندي، وكان من العلماء المعروفين في تلك الأيام وقد اعتمدا في الغالب على بنائين ومعماريين محليين، كما أن أكثر الذين ساهموا في بناء مسجد الصخرة كانوا كما ذكر المؤرخون من أهل القدس. "لقد كان جل اعتماد المسلمين في البداية على الصناع والفنيين من المسيحيين السوريين وكلمة سوري تعني شامي والمقصود بها سكان (سورية-لبنان-فلسطين-الأردن).

كما يرد أيضاً أنهم "كانوا أساتذة المسلمين في هذا الميدان". ونشأ على يد الجميع الطراز الأموي في الفنون الإسلامية، ونقل القواد والولاة وأتباعهم أصول هذا الطراز من الشام إلى سائر الأقاليم الإسلامية فتأثرت بها الأساليب الفنية

القديمة في تلك الأقاليم"(٩).

٢-كما أن الشكل الثماني قديم بفلسطين وقد عبد منذ ٤٥٠٠ سنة ق. م.

٣-كذلك القبة التي ظهرت في البناء في فلسطين منذ ١٢٠٠٠ سنة ق. م.

وبهذا نستطيع أن نرفض الآراء المغلوطة والتي يقولون فيها بأن قبة الصخرة متأثرة بالفن البيزنطي والساساني. إذ إن النظام المعماري لقبة الصخرة قديم بفلسطين وكذلك الشكل المثمن وأن العمال والبنائين والمشرفين على عملية البناء هم عرب من فلسطين وسوريا.

٢-المسجد الأقصى:

ويقع جنوب مسجد الصخرة على بعد ٥٠٠ متر من رقعة الحرم الشريف، وقد أنشئ أول الأمر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك سنة ١٧هـ-٦٣٨م، وقد زاره أركولف وهو سائح أوروبي حوالي عام ٦٧٠م، وقد وصفه بأنه بسيط للغاية، وقد شكله الفنان من الخشب واللبن، وهو مستطيل الشكل ويتسع لحوالي ٣٠٠٠ من المصلين. وقد أمر بإعادة بنائه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان. وكان قوامه الأروقة موازية للقبلة يعترضها رواق عريض.

وقد أتم بناؤه ابنه الوليد بن عبد الملك سنة ٨٦هـ-٧٠٥م(١٠)، يبلغ طول المسجد الأقصى حوالي ٨٠ متراً وعرضه ٥٥ متراً وارتفاعه ١٥ متراً، ويقوم الآن

على مساحة تبلغ نحو ٤٥٠٠ متر مربع. وبه ثلاثة وخمسون عموداً من الرخام، وتسع وأربعون سارية مربعة الشكل. وبه مائة وسبع وثلاثون نافذة. وكانت أبوابه الإحدى عشرة زمن الأمويين ملبسة بصفائح الذهب والفضة، ولكن أبا جعفر المنصور أمر بقلعها وتسييجها إلى دنانير تنفق على المسجد وفي أوائل القرن الحادي عشر في زمن الفاطميين أصلحت بعض أجزائه، كما تشكلت قبته وأبوابه الشمالية وعندما احتل الصليبيون بيت المقدس عام ١٠٩٩م حولوا قسماً كبيراً من المسجد إلى كنيسة، كما جعلوا القسم الآخر إلى الكنيسة مسكناً لفرسان الهيكل ومستودعاً لذخائرهم. ولكن عندما استعاد صلاح الدين الأيوبي من الصليبيين بيت المقدس، أمر بأن يصلح المسجد الأقصى، وبتجديد المحراب، كما أمر بأن تكسى القبة بالفسيفساء، وقد وضع فيه منبراً خشبياً وعرف باسمه، وقد عني بعد ذلك سلاطين المماليك، وسلاطين بني عثمان بالمسجد.

هذا ويوجد داخل الأقصى جامع يعرف باسم جامع عمر، وهو مستطيل الشكل وإيوان كبير يعرف بمقام عزيز وإيوان صغير يعرف بمحراب زكريا، ويوجد رواق كبير أمام المسجد من الشمال، وقد أمر بإنشائه أحد ملوك الأيوبيين وذلك سنة ١٢١٧م.

ويتألف هذا الرواق من سبع قناطر مقصورة كل واحدة تقابل باباً من أبواب المسجد كما يوجد تحت الأقصى القديم أو الإسطبل وقوامه سلسلة عقود تقوم على أعمدة ضخمة(١١).

تعرض المسجد المقدس (الأقصى) والتحفة الفنية التي تجمع مدارس الفن الإسلامي (الأموي–العباسي–الفاطمي–الأيوبي–المملوكي–العثماني) للحريق في

٢١-٨-١٩٦٩م على يد السلطات الصهيونية وألصقت التهمة بشاب أسترالي.

"وقد ثبت من خلال التصريح الذي أعلنه سماحة الشيخ حلمي المحتسب رئيس الهيئة الإسلامية بالقدس في مؤتمره الصحفي الذي عقده بعد الحريق ونشرته جريدة "القدس" بتاريخ ٢٢-٨-١٩٦٩م.

ومن خلال التقارير التي وضعها المهندسون العرب، الذين انتدبتهم الهيئة الإسلامية في القدس للكشف عن الحريق، كذلك الصور التي أخذت للمسجد من الداخل والخارج بعد الحريق. إنه حريق مفتعل وغير طبيعي، وليس من جراء خلل في شبكة الكهرباء، ومما يثبت تعمد الحريق أن مياه البلدية لدى سلطات الاحتلال قد قطعت عن منطقة الحرم الشريف فور ظهور الحريق، كما أن سيارات الإطفائية التابعة لبلدية سلطات الاحتلال تأخر وصولها ومباشرتها لعملية الإطفاء كي يتم الحريق. كما أن الذي ساهم وساعد على إطفاء وإخماد الحريق هو وصول سيارات إطفاء بلديتي رام الله والخليل ولكن بعد أن أتى الحريق على منبر صلاح الدين والسطح الشرقي الجنوبي للمسجد، حيث أتى على سقف ثلاثة أروقة، وعلى جزء كبير من هذا القسم(١٢). كما يبين أمين القدس روحي الخطيب، أن الحريق كان معتمداً من سلطات الاحتلال الصهيوني من خلال صور الحريق، والتي يبدو فيها أن حريق المنبر لم يلتق مع حريق الأروقة.

فيقول: "أما الصور التي أخذت للموقع بعد الحريق مباشرة، فإنها تكشف عن الحريق الأول الذي أتى على المنبر، لم ترتفع إلى السقف الذي فوق المنبر، وبناء عليه فإن هذا الجزء من السقف لم يتأثر، هذا من ناحية، أما من الناحية الأخرى، فإن ألسنة نيران الحريق الثاني لم تمس جدران وأعمدة الأروقة التي تحتها، ولم

تمس حتى السجاد المفروش في هذا الجزء... وبالإضافة إلى ذلك، فإنه لم يحصل أي لقاء بين الحريقين الأول والثاني.

ولما كان ارتفاع السقف عن أرض المسجد يبلغ ١٥ متراً. وحيث إنه لم يكن هناك أي اتصال قريب بين موقع المنبر والسطح الشمالي الشرقي، ولما لم يكن هناك أية دلائل تشير إلى اتصال بين الحريقين، فإنه لمن المؤكد أن حريقين منفصلين قد حصلا في وقت واحد"(١٣).

والنظام المعماري للمسجد الأقصى هو نظام محلي كنعاني عربي ظهر بفلسطين في العصر الحجري النحاسي وذلك منذ ٤٥٠٠ سنة ق. م وكانت تمتاز به العمارة الدنيوية في مدينة (بيت شان) بيسان. كذلك ظهر في تشكيل التوابيت الفخارية وخاصة توابيت الخضيرة منذ ٤٥٠٠ ق. م.

أما بالنسبة لبناء المآذن، فالمعروف أن أقدمها في الشام مئذنة المسجد الأموي بدمشق، ومئذنة بيت المقدس في القدس، ومئذنة المسجد الجامع في غزة.

والمعروف أن المساجد الأولى في الإسلام كانت بغير مآذن كما أن الرسول والصحابة كانوا يصلون في البداية من غير آذان وعندما أذن بلال بأمر من الرسول الكريم (صلعم) فقد كان يؤذن من أعلى سطح يجاور المسجد.

أما المآذن فقد استخدمت كما ورد لأول مرة في الشام في مدينة دمشق حيث أذن للصلاة من أبراج المعبد الوثني القديم الذي أقيم مكانه المسجد الأموي.

وقد كانت الأبراج مربعة الشكل واستخدم هذا الطراز في دمشق، والقدس وغزة. كما عم استخدام هذه المآذن في المغرب العربي.

ومن هنا نرى أن المآذن الأولى ظهرت في الشام في سوريا وفلسطين، وكانت أبراجها مربعة ومنها انتقل إلى أنحاء العالم الإسلامي، خاصة في الجزيرة العربية ومصر وبلاد المغرب والأندلس.

بقي هذا النظام المعماري حتى الآن في غربي العالم الإسلامي كذلك يظهر بكثرة في الشام وفي بعض أجزاء العالم الإسلامي.

ومن أمثلة هذا الطراز وأقدمها في بلاد المغرب، مئذنة جامع سيدي عقبة في القيروان. وقد شيدت في عصر هشام بن عبد الملك وهي تقليد لمآذن سوريا وفلسطين "فهي برج مربع ضخم يضيق كلما ارتفع وتعلوه شرفات وطابقان"، ومن الأمثلة الأخرى التي تأثرت بطراز سوريا وفلسطين منارة "مئذنة" الكتيبة في مراكش، ومئذنة المسجد الجامع في إشبيلية بالأندلس وتعرف الآن باسم برج الكاتدرائية.

كذلك مئذنة حسن في الرباط وتاريخها يرجع إلى القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي(١٤).

وقد شاع بفلسطين استخدام نوعين من المآذن:

١-المآذن المربعة: ومن أمثلتها مئذنة في بيت المقدس وهي منتشرة في معظم مدن فلسطين والقدس والرملة وعكا وحيفا ويافا وغزة والخليل ونابلس.

٢-المآذن المثمنة: تقوم على قاعدة مربعة وبدنها مثمن الأضلاع، وما زال يستخدم حتى الآن.

وكلا الطرازين مستمد من الطراز العربي الكنعاني القديم الذي ظهر في سوريا ولبنان وفلسطين والأردن والعراق.

وبهذا نستطيع أن نقول إن أولى العمائر الإسلامية بفلسطين تعتبر من أول النماذج المعمارية الإسلامية وهي ابتكار عربي محلي وامتداد لطراز أجدادنا الكنعانيين.

أهم المراجع:

(١) د. وليد الجادر–دراسة في حضارة العراق والشرقين الأوسط والأدنى القديمة –مترجمة ٦٥ مجلة الأقلام–العدد السادس–وزارة الإعلام–بغداد–١٩٧٢م.

(٢) د. فيليب حتى–تاريخ لبنان–مترجم–ص ٦٢، ٦٥، ١٩٧٢م.

(٣) Kenyon: Biblical Archaeologist، Vol. XXVII May 1964، No. 2، p. 40.

(٤) مجلة العربي العدد –١٦١ مارس ١٩٧٢م–ص ٩٥.

(٥) د. زكي محمد حسن–فنون الإسلام ص ٣٧–٣٨.

(٦) أبو صالح الألفي –الفن الإسلامي–(١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٣٢) د. زكي محمد حسن، فنون الإسلام –ص ٣٦، ٣٧.

(٧) الدليل السياحي الأردني–وزارة السياحة والآثار–عمان ص ٩٧، مجلة العربي، العدد ١٦٠ مارس ١٩٧٢م–ص٥٠.

(٨) راجع: أبو صالح الألفي–الفن الإسلامي ص (١٩٥ إلى ١٩٨).

(٩) د. زكي محمد حسن–فنون الإسلام من (٤٤ إلى ١٥٠).

(١٠) أبو صالح الألفي ص ١٥٠.

(١١) الدليل السياحي الأردني–وزارة السياحة والآثار –ص ٩٧، ٩٨، مجلة العربي–العدد ١٦٠ –ص ٦٤.

(١٢) أمين القدس: روحي الخطيب–تهويد القدس–الجزء الأول ص ٣٨ إلى ٤٣.

(١٣) نفس المرجع السابق: ص ٤٣، ٨٩، ٩٣.

(١٤) د. زكي محمد حسن–فنون الإسلام–ص ١٤٤ إلى ١٥٠.